يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

المجلد الثالث

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	البناء السّاخر لاسم الشّخصيّة في قصص وليد معماري مقاربة لغويّة سيميائيّة	أ.م. د. محمد أنور اسماعيل م. د. محمد رضا كريم	٨
٢	أمارة اليد على التملك، ادلتها المشروعة وتطبيقاتها الفقهية	م. د. قصي حسن حميد	٢٦
٣	القيم القرآنية والحديثية في تعزيز المواطنة والعيش المشترك دراسة تحليلية في ضوء سيرة النبي وأهل بيته (عليهم السلام) لبناء مجتمعات متماسكة ومتسامحة	م. د. نضال حسين عبد الرشيد	٤٠
٤	ظاهرة التقديم والتأخير وأثرها في تماسك النص القرآني دراسة نصيّة	م. د. جاسم طالب محمّد	٥٤
٥	رَفْعُ الاسمِ المَجْرُورِ وَنَصْبُهُ فِي «القِرَاءَاتِ السَّبْعِةِ »	م. د. محمد أمين حسن	٧٠
٦	الحديث المحفوظ والشاذ والأمثلة التطبيقية على الزيادة في السند والمتن دراسة موضوعية	م. د. أحمد فريح عبد سداح	٧٨
٧	مسائلُ المبنيّاتِ في المسائلِ العضديّات لأبي عليّ الفارسيّ	م. د. نوري عبد الكريم نعمة	٨٨
٨	أثر الرضا والاكراه في المعاملات في الفقه الامامي	الباحث: حسن عادل فلاح أ.م.د ظاهر محسن عبد الله	١٠٤
٩	العلاقات الألبانية– السوفيتية الصينية «١٩٤٩–١٩٧٨»	م. د. فاطمة جاسم محمد علي	١١٦
١٠	تقويم كتاب الحاسوب للصّفِّ الأوّل المتوسط في ضوء مصفوفة التّتابع وامتلاك الطّلبة لها	م. أمل حسين علي	١٣٦
١١	تجارة امبراطورية غانة الأفريقية (٢–٥هـ / ٨–١١م)	م. م. علياء محمد الحسني	١٥٢
١٢	الإيقاع الروائي: إيقاع الحدث في روايات أزهر جرجيس	أفراح عباس حمود الشمري	١٦٠
١٣	اليتيم في القرآن الكريم وحقوقه في الإسلام دراسة موضوعية	م.د. سَلّامة سَعيد أَسود	١٧٤
١٤	صراع النفوذ البريطاني،الامريكي في العراق ١٩٣٩–١٩٥٨ (دراسة تاريخية سياسية)«مقال مراجعة»	م. م. نعم مفيد حميد	١٩٢
١٥	إسهام الأخبار العاجلة التلفزيونية في إعادة تشكيل الوعي السياسي عند الشباب العراقيين دراسة تطبيقية لقناتي الشرقية والرابعة	الباحثة: رحمة علي حسين	٢٠٢
١٦	محاولة ناظم كزار الانقلابية الاسباب والدوافع والنتائج المتمخضة عنها في ضوء وثائق وزارة الخارجية الامريكية تموز ١٩٧٣	م. م. علي عبد الخضر جبار	٢١٨
١٧	دور الصرف في تشكيل المعنى وتأثيره على فهم النصوص الأدبية في اللغة العربية	م. م. دنيا عباس محمد سامي	٢٣٢
١٨	المعارضة السياسية في النظم الديمقراطية التوافقية دراسة تحليلية مقارنة	الباحثة: هالة رشيد حميد م. م. نور صاحب حسن محيسن	٢٤٠
١٩	فاعلية الاسترجاع وأثرها في فن الرثاء في شعر عصر صدر الإسلام	الباحثة: أسماء باهر فاضل أ. م. د. محمود أحمد شاكر	٢٥٢
٢٠	السنة الفعلية للرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)	م. م. حامد محسن عبد	٢٦٢
٢١	المنهج العقلي عند العلامة الطباطبائي لإثبات وجود الله	م. م. عباس حمزة حسن	٢٧٠
٢٢	القوانين المسنونة للحد من المخدرات في العراق	م. م. منار صلاح اسماعيل	٢٨٠
٢٣	الآنا والآخر في كتاب « المرأة وفلسفة التناقضات»	م. م. إيمان عبد الجبار جمال	٢٩٠
٢٤	أثر استراتيجية التعلم الاصيل في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الجغرافية وتفكيرهم التأملي	الباحث: نذير يحيى جليف	٣٠٢
٢٥	الرحلة التعليمة بين نبي الله موسى والخضر(عليه السلام) دراسة موضوعية	م. م. حسين تعيب جابر	٣٢٢
٢٦	العمليات العسكرية التي سبقت حصار الكوت في المدونات البريطانية للمدة ٦ تشرين الثاني ١٩١٥ – ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٥تاريخية	م. م. كريم خفيف صندل سعيد	٣٣٨

صراع النفوذ البريطاني،الامريكي في العراق ١٩٣٩–١٩٥٨
(دراسة تاريخية سياسية) «مقال مراجعة»

م. م. نعم مفيد حميد
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

المستخلص:
راجعت مقال موضوع صراع النفوذ البريطاني – الأمريكي في العراق ١٩٣٩– ١٩٥٨ (دراسة تاريخية سياسية) للدكتور بشار فتحي جاسم العكيدي تبين في ذلك أن تلك المرحلة شكلت منعطفا مهما في تاريخ العراق الحديث فبريطانيا القوة العظمى سعت للحفاظ على امتيازاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية،لا سيما في مجال النفط بعد معاهدة ١٩٣٠ لكن مع نهاية الحرب العالمية الثانية برزت الولايات المتحدة كقوة عظمى تنافس بريطانيا فدخلت شركاتها النفطية إلى العراق وتوسعت أنشطتها الدبلوماسية، ذلك التنافس تجلى بشكل أوضح مع تأسيس حلف بغداد ١٩٥٥، اذ حاولت لندن تثبيت نفوذها بينما عملت الولايات المتحدة على بسط حضورها في إطار الحرب الباردة وقد انعكس الصراع على الداخل العراقي، إذ استغلته القوى الوطنية لمواجهة النفوذ البريطاني، في حين حاولت الحكومات الموالية موازنة العلاقات بين الطرفين ومع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ انهار النظام الملكي وتراجعت مكانة بريطانيا بشكل حاد فيما واجه النفوذ الأمريكي تحديات جديدة في ظل النظام الجمهوري.

الكلمات المفتاحية:العراق، بريطانية، سياسية، أمريكا.

Abstract:
The topic of the British–American Power Struggle in Iraq (1939–1958): A Historical and Political Study by Dr. Bashar Fathi Jassim Al-Ukaydi highlights that this period represented a pivotal turning point in modern Iraqi history. Britain, as a great power, sought to preserve its political, military, and economic privileges, particularly in the oil sector, following the 1930 Treaty. However, by the end of World War II, the United States emerged as a competing superpower, with its oil companies entering Iraq and expanding their diplomatic activities.
This rivalry became more evident with the establishment of the Baghdad Pact in 1955, as Britain aimed to consolidate its influence while the United States worked to extend its presence within the framework of the Cold War. The struggle also had internal repercussions in Iraq: national forces exploited it to confront British influence, while pro-Western governments attempted to balance relations between the two powers. With the July 14, 1958 Revolution, the monarchy collapsed, Britain's position declined sharply, and American influence faced new challenges under the emerging republican regime.

.Keywords: Iraq, Britain, Politics, America

المقدمة:
تناول الدكتور موضوع من المواضيع المهمة، للعراق خلال المدة ما بين عامي ١٩٣٩ –١٩٥٨ أذ شهد مرحلة حافلة بالتحولات السياسية والاستراتيجية تزامنت مع الحرب العالمية الثانية وما أعقبها من تغيرات في موازين القوى الدولية، فقد كان العراق منذ نهاية الحرب العالمية الأولى خاضعا لنفوذ بريطاني قوي تمثل في الاتفاقيات والمعاهدات العسكرية والاقتصادية، إلا أن نهاية الحرب العالمية الثانية وصعود الولايات المتحدة كقوة عظمى أدخلا العراق في دائرة صراع جديد بين النفوذين البريطاني والأمريكي حاولت بريطانيا الحفاظ على موقعها،

لضمان مصالحها النفطية والاستراتيجية بينما سعت الولايات المتحدة إلى التغلغل في العراق عبر بوابة الاقتصاد والنفط والدبلوماسية ذلك التنافس انعكس على الأوضاع الداخلية العراقية وأسهم في إعادة رسم معالم العلاقات الخارجية للعراق حتى سقوط النظام الملكي عام ١٩٥٨.

أحتوى الكتاب على مقدمة متضمنة حدود البحث ونظرة في المصادر وثلاث فصول، جاء الفصل الاول بعنوان (جذور المصالح البريطانية والأمريكية في العراق حتى عام ١٩٣٩) يؤكد الدكتور ان العراق حظي باهتمام القوى الكبرى منذ بدايات العصر الحديث ولا سيما بريطانيا التي سعت للسيطرة على ولاياته الثلاث بغداد والموصل و البصرة لما يملكه من موقع جغرافي استراتيجي وثروات اقتصادية استغلت بريطانيا ظروف الحرب العالمية الأولى لاحتلال العراق وفرض الانتداب عليه بينما ركزت الولايات المتحدة على مصالحها التجارية والتعليمية والنفطية مما أدى الى تداخل وتنافس بين النفوذين.

تابع الدكتور المصالح البريطانية في العراق وبدأ الاهتمام بها منذ القرن السادس عشر، إذ أنشأت وكالة في بندر عباس ثم نقلتها الى البصرة لتصبح الأخيرة مركزا رئيسا للتجارة والاتصال وكانت شركة الهند الشرقية الأداة الأساسية لترسيخ النفوذ البريطاني اذ مثل الامتياز التجاري الذي حصلت عليه من السلطان مراد الثالث بداية التغلغل في المنطقة وتعددت دوافع بريطانيا ومن تلك الدوافع الاستراتيجية التي تعد العراق حلقة وصل بين الهند والشرق الأوسط وطريق محتمل للمواصلات عبر نهر الفرات، اما الدوافع الاقتصادية التي تمثل المكاسب التجارية كالبصرة كميناء حيوي كما ساعدت عوامل خارجية على تعزيز ذلك النفوذ مثل التوسع الروسي في الأناضول (١٨٢٨-١٨٢٩) وانتهاء حكم المماليك في بغداد عام ١٨٣١مما فتح المجال أمام تدخل أكبر لبريطانيا في شؤون العراق.

ثم بين الدكتور تنوع المصالح الاقتصادية البريطانية في العراق بين التجارة والملاحة والنفط والمصارف، وسعت بريطانيا إلى ترسيخ نفوذها منذ القرن السابع عشر عبر شركة الهند الشرقية ثم تعزز ذلك النفوذ بمعاهدة بلطة ليمان عام ١٨٣٨ التي منحتها امتيازات تجارية واسعة ومع افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ توسعت حركة الاستيراد والتصدير وارتبط العراق أكثر بالأسواق العالمية بفضل شبكات التلغراف والبريد كما أسست بريطانيا شركات ملاحية في دجلة والفرات وافتتحت فروعا للمصارف الأجنبية في بغداد والبصرة والموصل الأمر الذي ربط الاقتصاد العراقي تدريجيا بالمصالح البريطانية، وبحلول مطلع القرن العشرين أصبحت البضائع البريطانية تهيمن على الموانئ العراقية وهو ما دفعها لتأسيس غرفة تجارة بريطانية في بغداد عام ١٩١٩ لضمان حماية وتنظيم تلك المصالح.

وأكد الدكتور أن النفط كان معروفا في العراق منذ العصور القديمة لكن أهميته الاستراتيجية برزت مع حاجة الأسطول البريطاني إليه مطلع القرن العشرين، مما دفع ذلك بريطانيا إلى السعي للحصول على امتيازات نفطية في العراق في ظل منافسة شديدة مع ألمانيا وفرنسا تمكنت بريطانيا من تعزيز نفوذها عبر شركة النفط التركية عام ١٩١٢، ثم اتفاقية وزارة الخارجية عام ١٩١٤ التي ضمنت هيمنتها وبعدها اتفاقية سان ريمو عام ١٩٢٠ التي منحت فرنسا حصة أصغر مقابل بقاء السيطرة بيد بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى، اذ كرست بريطانيا وجودها باحتلال العراق وحل قضية الموصل لصالحها ثم فرضت عام ١٩٢٥ امتيازا على الحكومة العراقية لصالح شركة النفط التركية التي اصبحت تسمى : شركة نفط العراق حتى عام ٢٠٠٠ مع احتفاظ بريطانيا بالسيطرة الكاملة ومنح العراق نسبة ارباح ضئيلة (٢٪) مما اثار استياء العراقيين وعدوه تكريسا للهيمنة الاستعمارية.

وضح الدكتور أن الاحتلال البريطاني للعراق ارتبط بعوامل عديدة:

- استراتيجية واقتصادية أبرزها موقعه الحيوي على طريق الهند.

• وجود نهري دجلة والفرات وأهمية البصرة كميناء وحيد للعراق فضلا عن رغبة بريطانيا في السيطرة على النفط ومنع التغلغل الألماني ورغم أن فكرة الاحتلال طرحت منذ منتصف القرن التاسع عشر فإن اندلاع الحرب العالمية الأولى منح بريطانيا الذريعة المناسبة لتنفيذ مشروعها اذ مرت عملية الاحتلال بثلاث مراحل:
الأولى بدأت عام ١٩١٤ بسيطرة البريطانيين على الفاو والبصرة ثم العمارة والناصرية مما ضمن لهم نفوذا واسعا في جنوب العراق.
أما المرحلة الثانية من عام ١٩١٥–١٩١٦ فتمثلت بمحاولة الزحف إلى بغداد غير أن المقاومة العثمانية نجحت في محاصرة البريطانيين بالكوت وإجبارهم على الاستسلام وهو ما عد هزيمة قاسية .
المرحلة الثالثة عام (١٩١٧–١٩١٨) حين أعادت بريطانيا تنظيم قواتها فاحتلت بغداد وتقدمت شمالا حتى سيطرت على الموصل بعد هدنة مودروس، مستندة إلى تفسير خاص لشروط الهدنة وبذلك أصبح العراق بأكمله تحت الاحتلال البريطاني لكن بثمن باهظ قدر بعشرات الآلاف من القتلى والجرحى وخسائر مالية كبيرة ليغدو العراق جزءا من الترتيبات الاستعمارية في المنطقة ضمن اتفاقية سايكس – بيكو.
يظهر الدكتور ان الانتداب البريطاني على العراق وتأسيس الحكومة العراقية المؤقتة عقب الحرب العالمية الأولى تقرر في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ وضع العراق تحت الانتداب البريطاني فباشرت بريطانيا فرض أنظمتها الإدارية والاقتصادية على البلاد محاولة ربط الجنوب بالهند، ثم توحيد العراق تحت سيطرتها المباشرة تلك السياسات الاستعمارية مقرونة بالوعود دفعت العراقيين إلى إشعال ثورة العشرين التي عمت مختلف المناطق مطالبة بالاستقلال ورغم تفوق بريطانيا العسكري فقد اضطرت إلى التراجع وقبول مبدأ تشكيل حكومة عراقية وبتاريخ ٢٦ تشرين الأول ١٩٢٠ أعلن برسي كوكس تأسيس حكومة مؤقتة برئاسة عبد الرحمن الكيلاني، وضمت عدداً من الوزراء العراقيين إلى جانب مستشارين بريطانيين مثل ذلك النواة الأولى لقيام الدولة العراقية الحديثة وبداية تنظيم العلاقة بين العراق وبريطانيا على أسس جديدة. وأن عقد مؤتمر القاهرة في ١٢ آذار ١٩٢١ برئاسة ونستون تشرشل لمناقشة مستقبل العراق وخفض النفقات البريطانية في الشرق الأوسط بحضور ممثلين عن العراق من بينهم بيرسي كوكس ووزراء الحكومة المؤقتة، خلال المؤتمر تم ترشيح الأمير فيصل بن الحسين ملكا على العراق بعد أن وافق على العرض البريطاني مسبقا بهدف تحقيق مصالح بريطانيا وضمان نفوذها في المنطقة توج فيصل ملكا للعراق في ٢٣ آب ١٩٢١، ثم كلف عبد الرحمن الكيلاني بتشكيل وزارة جديدة الإدارة شؤون البلاد وتنظيم انتخابات المجلس التأسيسي ذلك المجلس أقر المعاهدات البريطانية بدءا من معاهدة ١٩٢٢ وحتى معاهدة ١٩٣٠ مما كرس الوصاية البريطانية وسيطرتها على السياسة والاقتصاد العراقي لا سيما النفط، وبذلك أصبح العراق ملكية دستورية مقيدة تحت النفوذ البريطاني بينما سعت لندن لمنع أي منافسين من الدخول في المنطقة وضمان مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية.
يبرز الدكتور جذور العلاقات الامريكية، اذ سعت امريكا إلى دور خارجي غير أن وجودها في العراق بقي محدودا حتى أواخر القرن التاسع عشر، تولت بريطانيا رعاية شؤون الأمريكيين قبل افتتاح القنصلية الأمريكية في بغداد عام ١٨٨٨ اما من الناحية الاقتصادية بدأت العلاقات مع الدولة العثمانية بمعاهدة ١٨٣٠ واتفاقية ١٨٦٤ ما منح الأمريكيين امتيازات تجارية وتركزت صادرات العراق إلى الولايات المتحدة في التمور عرق السوس، والصوف، اذ أصبحت الأخيرة من أهم المواد المطلوبة لصناعة السجاد الأمريكي كما استورد العراق الكيروسين الأمريكي منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر ومع مطلع القرن العشرين تضاعفت كميات النفط الأبيض الوافدة عبر شركة (ستاندرد أويل).
يرى الدكتور أن المصالح الاقتصادية قد توسعت وأثارت قلق البريطانيين الذين سعوا لاحتواء النفوذ الأمريكي لا سيما مع بداية الاهتمام بالنفط العراقي، وبذلك تشكلت جذور المصالح الأمريكية في العراق حتى عام ١٩٣٩

على أساس التجارة بالمنتجات الزراعية والمواد الخام ثم التنافس مع بريطانيا حول النفط والامتيازات الاقتصادية الشركات الامريكية العاملة في العراق العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والعراق، بدأت في أواخر القرن التاسع عشر عبر شركات أمريكية مختصة أبرزها رزلندي وعيسري وماك أندرويز فوريس اللتان احتكرتا تصدير عرق السوس فضلا عن شركات مثل أصفر ومايكل إخوان وسيمون التي نشطت في تصدير التمور والحبوب واستيراد البضائع أسهمت تلك الشركات والمصارف الأمريكية في تنشيط تجارة البصرة وبغداد والموصل رغم التنافس البريطاني وتراجع النشاط خلال الحرب العالمية الأولى ومع الثلاثينيات تطورت العلاقات عبر تبادل الزيارات التجارية و ازدياد حجم الواردات من الولايات المتحدة والاستعانة بخبراء أمريكيين في الزراعة والصناعة مما عزز مكانة الولايات المتحدة كشريك اقتصادي مهم للعراق قبيل الحرب العالمية الثانية.

أستعرض الدكتور الكاتب أهمية النفط للولايات المتحدة سعت منذ اواخر العهد العثماني للحصول على امتيازات نفط العراق ودخلت في منافسة مع بريطانيا وفرنسا وألمانيا ورغم محاولاتها المبكرة عبر الامتيازات والمفاوضات اصطدمت بالرفض البريطاني الساعي للانفراد بالثروة النفطية، لا سيما بعد الحرب العالمية الأولى حين برزت أهمية النفط تمسكت الولايات المتحدة بمبدأ الباب المفتوح ورفضت الاحتكارات البريطانية والفرنسية مما أدى إلى صراع سياسي و اقتصادي ظهر في مؤتمري سان ريمو ولوزان، وفي النهاية توصل الطرفان عام ١٩٢٦ إلى تسوية حصلت بموجبها الشركات الأميركية على نحو ٢٣–٢٥٪ من أسهم شركة النفط التركية مقابل اعترافها بالانتداب البريطاني على العراق.

يبين الدكتور ان جذور الولايات المتحدة الامريكية تعود إلى مطلع القرن التاسع عشر مع تأسيس مجلس البعثات التبشيرية في بوسطن عام ١٨١٠، بدأ نشاط المبشرين في شمال العراق ثم تركز لاحقاً في البصرة بإنشاء الإرسالية العربية عام ١٨٩١ التي توسعت إلى العمارة والناصرية انصب عملها على الخدمات الطبية والتعليمية فأنشأت مستشفيات ومدارس مثل مدرسة الرجاء ووزعت الكتب المقدسة ورغم طابعها التبشيري فقد شكلت للنشاط الاستعماري والتجسسي الأمريكي كما أسس اليسوعيون الأمريكيون «كلية بغداد» عام ١٩٣٢ مما عزز النفوذ التعليمي والثقافي الأمريكي وبذلك ساهمت تلك البعثات في التمهيد لمد النفوذ الأمريكي ومنافسة بريطانيا في العراق قبل الحرب العالمية الثانية.

تناول الدكتور في الفصل الثاني تطور العلاقات العراقية – الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية، وأن العلاقات العراقية الأمريكية شهدت خلال الحرب العالمية الثانية تحولا بارزاً إذ تخلت الولايات المتحدة عن سياسة العزلة، وانخرطت في شؤون الشرق الأوسط مدفوعة بضرورات الحرب وتنامي حاجتها إلى النفط ومع تراجع القوة البريطانية في العراق وسعت الولايات المتحدة إلى تعزيز نفوذها من خلال إرسال بعثات عسكرية وإنشاء مخازن ومرافق استراتيجية في البصرة وتطوير المواصلات نحو بغداد وقد جعلت تلك التطورات من الولايات المتحدة شريكا لبريطانيا في إدارة شؤون المنطقة وممهداً لتحولها لاحقاً إلى القوة الأكثر تأثيراً في العراق سياسياً واقتصادياً، تطور العلاقات الدبلوماسية بين العراق والولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية تطورت العلاقات الدبلوماسية بين العراق والولايات المتحدة تدريجياً منذ اعتراف الولايات المتحدة بالعراق بعد انضمامه لعصبة الأمم عام ١٩٣٢ ، وتعيين أول وزير مفوض لها في بغداد ورغم تحفظ العراق بداية بسبب الضغوط البريطانية، إلا أنه شارك في مؤتمر الولايات المتحدة عام ١٩٣٩ ثم فتح قنصلية في نيويورك وتأسست المفوضية العراقية في الولايات المتحدة عام ١٩٤٢ برئاسة علي جودة الأيوبي .

بين الدكتور أن خلال الحرب العالمية الثانية قد ازداد الاهتمام الأميركي بالعراق لأهميته الاستراتيجية فأرسل روزفلت مبعوثين لجمع المعلومات وتعزيز النفوذ وحرصت الولايات المتحدة على ضمان حقوق رعاياها في العراق، كما تبادلت القيادتان الرسائل الودية وبلغت العلاقات ذروتها بزيارة الوصي عبد الإله ونوري السعيد

ووفد عراقي رفيع إلى الولايات المتحدة في أيار ١٩٤٥ اذ حظوا باستقبال رسمي كبير مما عكس متانة العلاقات المتنامية بين البلدين.

يرى الدكتور ان قيام الأزمة ما بين العراق وبريطانيا قد برزت بسبب رفض بعض السياسيين والعسكريين دعم السياسة البريطانية بالكامل ولا سيما فيما يتعلق بتسليح الجيش وحل قضايا قومية مثل فلسطين بعد استقالة وزارة نوري السعيد في ٣١ آذار ١٩٤٠ ، شكل رشيد عالي الكيلاني حكومة ائتلافية حاولت تحقيق الوحدة الوطنية وإلغاء حالة الطوارئ لكن موقفها المناهض لبريطانيا جذبها نحو دول المحور رفضت الحكومة البريطانية والوصي نوري السعيد موقف الكيلاني وحاولوا إقالته عبر الضغط على الوزراء واستغلال الخلافات الداخلية لكن الكيلاني تمسك بالبقاء واعتمد على دعم الجيش والشعب تصاعدت المواجهات إلى انقلاب ضد حكومة الوصي وهروب الأخير إلى السفارة الأمريكية في بغداد ثم نقله إلى البصرة.

يسلط الدكتور الضوء على تشكيل حكومة الدفاع الوطني وقيام الحرب العراقية – البريطانية في ٣ نيسان ١٩٤١ قد شكلت الكتلة العسكرية العراقية حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني، بعد استقالة الحكومة الهاشمية وهروب الوصي إلى البصرة طلبت الحكومة الجديدة من بريطانيا الاعتراف بها لكنها اتهمت بالتعاون مع ألمانيا. وفي ١٧ و ١٨ نيسان وصلت قوات بريطانية إلى البصرة وتصاعد التوتر حتى بدأ القصف البريطاني على القوات العراقية في ١٢ أيار ١٩٤١ معلنا الحرب انسحبت القوات العراقية إلى بغداد وانتهت الحرب بعد هروب رشيد عالي الكيلاني وقيادات الجيش إلى إيران عاد عبد الإله ونوري السعيد إلى بغداد في ٢٥ أيار لاستعادة السلطة منهية الصراع الذي نشأ من تصادم القومية العراقية مع المصالح البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية.

بين الدكتور موقف الولايات المتحدة الامريكية كيف كان واضحا في دعم بريطانيا ومعارضة ثورة رشيد عالي الكيلاني بعد أن كانت الولايات المتحدة قبل الحرب العالمية الثانية تتبع سياسة العزلة بدأ نشاطها الدولي يتزايد، لا سيما في الشرق الأوسط اذ رأت أن أمن المنطقة ومصالحها الاقتصادية والنفطية مرتبطة ببقاء العراق تحت النفوذ البريطاني، أرسلت الولايات المتحدة رسائل تحذيرية لحكومة الكيلاني موكدة على أهمية انسجام العلاقات العراقية – البريطانية وحذرت من أي محاولات لإعادة التقارب مع ألمانيا النازية التي كان دخولها الحرب يزيد من تهديد المنطقة كما نسقت الولايات المتحدة مع بريطانيا في جمع المعلومات الاستخباراتية ومتابعة تحركات الجيش العراقي وساهمت في حماية المصالح البريطانية بما في ذلك حقول النفط، كان الهدف الأمريكي من ذلك الموقف تعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي في العراق والمنطقة وضمان استمرار التحالف مع بريطانيا مع الحرص على عدم الدخول في صدام مباشر مع الحكومة العراقية إلا في حدود ما يضمن مصالحها الاستراتيجية أثناء الحرب العالمية الثانية.

يستعرض الدكتور النشاط التعليمي والثقافي للولايات المتحدة في العراق، اهتم الملك فيصل الأول بالتعليم واعده أساس نهضة الأمة وبناء الدولة العصرية، فزار المدارس وألقى الدروس فيها وأرسل أول بعثة عراقية إلى الجامعة الأمريكية عام ١٩٢٢ وفي عام ١٩٢٩ صدر قانون المعارف العام، لتنظيم المدارس وتشجيع الثقافة والرياضة ومحو الأمية ورغم تلك الجهود بقي التعليم محدودا، بسبب ضعف الوعي العام ونقص الكوادر المؤهلة وتدهور الأوضاع الاقتصادية ومع تزايد الحاجة للإصلاح تم استقدام خبراء أجانب أبرزهم لجنة أمريكية للاستفادة من التجربة التعليمية الأمريكية وتطوير وزارة المعارف ووضع أسس التعليم الحديث في العراق.

بين الدكتور مدى تأثير لجنة مونرو على التعليم، اذ كان لها تأثير كبير على التعليم في العراق في عام ١٩٣١ بعث متي عقراوي رسالة إلى البروفيسور بول مونرو مدير معهد التربية الدولي بجامعة كولومبيا، لطلب تشكيل لجنة لتقديم توصيات إصلاحية للتعليم العراقي لا سيما في ضوء اقتراب استقلال العراق ودخول عصبة الأمم.

وصلت اللجنة بغداد في شباط عام ١٩٣٢ وضمت بول مونرو ووليام شاندلو وأودجار بمرافقة الدكتور فاضل الجمالي، قامت اللجنة بجولات تفقدية للمدارس الرسمية والأهلية والكتاتيب في بغداد والبصرة وبعض المحافظات الجنوبية ثم أعدت تقريرا مفصلا تضمن تقييم النظام التعليمي المتأثر بالنظام العثماني والفرنسي واقتراحات للإصلاح ابرز توصيات اللجنة فهي:

تأسيس مجلس تربوي استشاري وإدارة للبحوث التربوية وتحسين أوضاع المعلمين وتدريبهم المستمر و تطوير المناهج الابتدائية والثانوية وتقليل المواد الإلزامية وزيادة المواد الاختيارية والفروع المهنية، وإنشاء نوادي رياضية وثقافية وتنويع طرق التعليم والتركيز على التعليم الابتدائي والعملي أكثر من التعليم الثانوي والعالي، لتجنب نشوء طبقة متعلمة بلا فرص عمل اكدت اللجنة أن التعليم يجب أن يهيئ الشعب لحياة أفضل ويضع أسس المجتمع الحديث مع مراعاة التوازن بين المركزية والمشاركة المحلية، كما عززت العلاقات الثقافية العراقية – الأمريكية من خلال بعثات تعليمية وتبادل المناهج والخبرات.

وضح الدكتور موقف الولايات المتحدة من تشريعات التعليم الوطني العراقي عام ١٩٤٠ ، موقفهم الذي كان معارضا لتطبيق القانون على مدارسها إذ رأت أن بعض نصوصه تهدد مصالحها التعليمية تركزت جهود الدبلوماسيين الأمريكيين في بغداد على حماية المدارس الأمريكية وعقدوا اجتماعات مع المسؤولين العراقيين، لمناقشة اعتراضاتهم كان القانون هدفه حماية التعليم والثقافة الوطنية مع السماح بالتعاون مع المدارس الأجنبية بحسن النية بعد صدور القانون في ١٧ تموز ١٩٤٠ طالبت الولايات المتحدة بإجلاء النساء والأطفال الأمريكيين من العراق، إذ كان اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة اقتصادي وتعليمي أكثر من سياسي مع الحرص على مصالحها النفطية والتجارية.

يبين الدكتور ان ظروف الحرب العالمية الثانية أدت إلى تعزيز التعاون العراقي – الأمريكي فشهدت العلاقات إرسال بعثات علمية عراقية إلى الولايات المتحدة، منها بعثة عسكرية عام ١٩٤٠ للتعرف على التطورات العسكرية وأخرى تعليمية من عام ١٩٤٤–١٩٤٦ شملت طلابا عراقيين.

تحدث الدكتور عن التبادل الثقافي عام ١٩٤٤ وقعت اتفاقيات للتبادل الثقافي والمطبوعات وأنشئت المؤسسة الثقافية الأمريكية في العراق بتمويل أمريكي من فائض الأموال الحربية لدعم البرامج التعليمية والثقافية.

استعرض الدكتور ان خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) قد عانى العراق من أزمات اقتصادية نتيجة التضخم و نقص السلع وضغط بريطانيا التي امتنعت عن تزويده بالعملات الصعبة واستغلت موارده، لخدمة جيشها ذلك دفع العراق للاتجاه نحو الولايات المتحدة طلبا للدعم، فبدأ النفوذ الأمريكي يتزايد عبر مساعدات الإعارة والتأجير وإنشاء مركز تمويل الشرق الأوسط الذي تولت الولايات المتحدة دورا بارزا فيه منذ ١٩٤٢ لتنافس الأمريكي – البريطاني برز في محاولة كل طرف للسيطرة على الاقتصاد العراقي بريطانيا سعت لاحتكار الأسواق ومنع النفوذ الأمريكي، بينما استغلت الولايات المتحدة حاجة العراق لتوسيع تجارتها وتعزيز موقعها الاستراتيجي المرتبط بالنفط. ومالت الحكومة العراقية الجديدة نحو مزيد من الاستقلال عن بريطانيا والتقارب مع الولايات المتحدة مما جعل العراق ساحة بارزة للتنافس الاقتصادي بين القوتين.

يرى الدكتور ان التنافس على النفط خلال الحرب العالمية الثانية قد تصاعد في العراق والخليج فقد روجت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤١ لفكرة قرب نضوب نفطها المحلي لتعزيز نفوذ شركاتها في الشرق الأوسط فيما تمسكت بريطانيا بهيمنتها التقليدية، وازدادت أهمية النفط مع استهلاك الحرب للملايين الأطنان مما دفع الولايات المتحدة للضغط على بغداد لتأمين امتيازات جديدة، لا سيما في شركة نفط البصرة في المقابل استخدم نوري السعيد ورقة الامتياز للضغط على الشركات البريطانية للحصول على قروض رافضا منح الأمريكيين امتيازا مباشرا وهكذا ظل الصراع النفطي بين الولايات المتحدة قائماً محكوماً بموازين الحرب ومصالح الشركات.

جاء الفصل الثالث بعنوان ميادين صراع النفوذ البريطاني الامريكي في العراق بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ – ١٩٥٨ وضح الدكتور ان بعد الحرب العالمية الثانية أصبح العراق ساحة صراع نفوذ بريطاني – أمريكي لا سيما في ميدان التسلح والبعثات العسكرية فمنذ تأسيس الجيش العراقي عام ١٩٢١ بقي تحت إشراف المستشارين البريطانيين الذين عملوا على إبقائه محدود القدرات مخصصاً للأمن الداخلي لا للدفاع الوطني، وبعد ثورة مايس عام ١٩٤١ شددت بريطانيا قبضتها فأضعفته تنظيماً وتسليحاً وتدريباً غير أن تراجع قوتها بعد الحرب أفسح المجال أمام الولايات المتحدة للتغلغل فبدأت تنافسها على تزويد العراق بالسلاح منذ عام ١٩٤٥ لتتحول مسألة تسليح الجيش إلى ساحة مواجهة مباشرة بين الطرفين خلال أعوام ١٩٤٦– ١٩٤٨.

واجه العراق صعوبات كبيرة في تسليح جيشه، نتيجة مماطلة بريطانيا إذ زودته بمعدات قديمة وغير فعالة فيما كانت القوى الوطنية تضغط لتقوية الجيش واستعادة القواعد العسكرية ورغم خطط وزارة الدفاع لإعادة تنظيم الجيش وتسليحه تأثرت العملية بأحداث فلسطين عام ١٩٤٨ اذ انسحبت البعثة العسكرية البريطانية وترددت لندن في تسليم الأسلحة المتراكمة منذ الحرب العالمية الثانية، مما زاد من استياء العراق وأدى إلى اجتماعات رسمية للضغط على بريطانيا لتلبية طلباته العسكرية اذ شهدت العلاقات العراقية – الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية تحولا مهما بسبب تراجع النفوذ البريطاني في العراق وتشدد لندن في تزويد الجيش العراقي بالسلاح مما دفع العراق للاتجاه نحو الولايات المتحدة، طلبا للمساعدات العسكرية ومع زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس عام ١٩٥٣ تم الاتفاق على تقديم معونة عسكرية للعراق توجت بتوقيع اتفاقية الأمن المتبادل عام ١٩٥٤ التي سمحت بتزويد الجيش العراقي بالأسلحة دون التزامات تحالفية مباشرة ذلك التطور أثار قلق بريطانيا وإسرائيل على حد سواء إذ خشيت الأولى من فقدان نفوذها في العراق ورأت الثانية أن المساعدات تهدد أمنها، وقد شكلت المساعدات الأمريكية خطوة لجر العراق تدريجيا نحو سياسة الأحلاف الغربية في الشرق الأوسط. سعت الولايات المتحدة إلى إدخال العراق في سياسة الأحلاف عبر تقديم مساعدات عسكرية لتعزيز موقعه الاستراتيجي ضد السوفييت الأمر الذي أثار تحفظ بريطانيا باعتبار العراق ضمن نطاق نفوذها وقد تجسد التنافس بينهما في قضية الدبابات عام ١٩٥٥ حين حاول الطرفان توظيفها سياسيا وإعلاميا لإظهار دورهما في دعم العراق مما كشف عن صراع نفوذ أمريكي – بريطاني في المنطقة.

يرى الدكتور أن الاقتصاد العراقي خضع خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها لهيمنة بريطانية عبر وزارة التموين والارتباط بالمنطقة الإسترلينية، مما كبده خسائر وأبقى قراراته رهينة للمستشارين البريطانيين ورغم دخول الشركات الأمريكية كمنافس قوي بتسهيلات مالية ظل النفوذ البريطاني مسيطرا بفضل اتفاقية عام ١٩٣٠ وكثرة خبرائه فيما فشلت محاولات الإصلاح مثل مشروع أرشد العمري ١٩٤٦ بسبب المعارضة وضعف الإمكانات وأدى التضخم وأزمة النقد بعد عام ١٩٤٩ إلى تقديم العراق للقروض البريطانية ولم يبدأ التحول نحو مسار تنموي منظم إلا مع تأسيس مجلس الإعمار التنافس البريطاني الامريكي في مجلس الاعمار شهد مجلس الإعمار في العراق منذ تأسيسه عام ١٩٥٠ ساحة للتنافس البريطاني – الأمريكي على النفوذ الاقتصادي، إذ سعت الحكومة العراقية إلى استثمار عوائد النفط في مشاريع التنمية فاستقدمت خبراء أمريكيين عبر اتفاقيات التعاون مما أثار قلق بريطانيا التي حاولت عرقلة نفوذهم داخل المجلس كما في قضية الخبير الأمريكي نلسن عام ١٩٥٥ وقد تجسد ذلك الصراع في التزاحم على العقود والمشاريع الكبرى لا سيما في مجالات النقل والمواصلات اذ حرص البريطانيون على إبقاء كلمة الفصل لهم بينما عززت الولايات المتحدة وجودها عبر الاستثمارات والاتفاقيات الاقتصادية ليتحول المجلس إلى ساحة مواجهة غير مباشرة بين الطرفين على حساب استقلال القرار العراقي.

بين الدكتور أن خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها تأثر التعليم في العراق بالتدخلات الأجنبية اذ أعادت

بريطانيا سيطرتها على وزارة المعارف وأبعدت المدرسين الوطنيين واستقدمت بريطانيين ومصريين ولبنانيين، مما أضعف الاتجاهات القومية ورغم بعض الدراسات الإصلاحية أهملت بسبب عدم الاستقرار الإداري وكثرة التغييرات الوزارية (٢٤) وزارة و ١٧ وزير معارف بين الاعوام (١٩٤٥– ١٩٥٨) ، وبعد الحرب سعى العراق للتقارب مع الولايات المتحدة عبر استقدام مدرسين أمريكيين عام ١٩٤٩ إلا أن التعليم لم يشهد تحولاً حقيقياً إلا بعد إنشاء مجلس الإعمار.

عرض الدكتور تأسس مجلس الإعمار العراقي عام ١٩٥٠، بهدف وضع سياسة تنموية شاملة تشمل الجوانب العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتمويله بشكل رئيسي من عائدات النفط وكان المجلس مسؤولاً عن دراسة الموارد الطبيعية واستثمارها لخدمة التنمية وشمل نشاطه مشاريع في مجالات المياه والصناعة والزراعة والتعليم، ما دفعه لإعداد كوادر متخصصة وإرسال بعثات علمية إلى الخارج خلال المدة بين ١٩٤٥ و ١٩٥٨ توسعت البعثات العلمية العراقية لا سيما إلى الولايات المتحدة وبريطانيا، لدراسة الهندسة والعلوم والتربية بهدف تلبية احتياجات التنمية وبناء كوادر مؤهلة كما أسهمت تلك البعثات في تعزيز العلاقات الثقافية والعلمية مع الدول المتقدمة وقدمت بعثة بنك الإعمار الدولي عام ١٩٥١ توصيات شاملة لتطوير التعليم إلا أن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أوقفت بعض المشاريع والاتفاقات المرتبطة بتلك الجهود.

يشير الدكتور أن وزارة المعارف العراقية سعت إلى تعزيز التعاون الثقافي والتعليمي مع الولايات المتحدة فتم توقيع اتفاقية النقطة الرابعة التي أطلقها الرئيس الأميركي ترومان عام ١٩٤٩ ، والتي هدفت إلى تقديم المساعدات الفنية والعلمية للدول النامية استفاد العراق من تلك الاتفاقية عبر استقدام خبراء أميركيين للتعليم المهني والعالي وإرسال طلبة ببعثات دراسية إلى الجامعات الأميركية، فضلا عن تنظيم نشاطات ثقافية مشتركة مثل العروض المسرحية والترجمات الأدبية.

اثارت تلك الخطوات قلق بريطانيا التي رأت فيها تهديدا مباشرا لنفوذها التقليدي في العراق والمنطقة، لا سيما مع تزايد تأثر النخب العراقية بالثقافة الأميركية ورغم استيائها ، لم تتمكن بريطانيا من مواجهة ذلك التغلغل بسبب ضعف إمكاناتها الاقتصادية والسياسية مقارنة بالولايات المتحدة فاضطرت إلى القبول بالأمر الواقع.

وضح الدكتور هيمنت شركة نفط العراق ذات الإدارة البريطانية على قطاع النفط، إذ تولت الاستخراج والتسويق وحرمت العراق من المشاركة الحقيقية في إدارتها اذ كان ممثلوه في مجلس الإدارة بلا صلاحيات أو خبرة وغالباً ما يستبعدون من الاجتماعات المهمة كما عرقلت بريطانيا مشروع إنشاء مصفى وادعت عدم جدواه الاقتصادية حتى افتتح أول مصفى في بغداد عام ١٩٥٥، بعد ضغوط وطنية وتأثيرات إقليمية أبرزها تأميم النفط في إيران وقد كشفت الحركة الوطنية العراقية حجم الخسائر التي تكبدها البلد نتيجة تلك السيطرة فجاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لتضع حداً للهيمنة البريطانية وتوجه ضربة قوية لمصالحها النفطية والاقتصادية في العراق.

بالرغم من أن الجهد والدراسة الواضحة التي قدمها الدكتور في عرض احداث الصراع البريطاني الأمريكي، الا أن هذا الجهد لا يخلو من بعض الهفوات التي يمكن عرضها فيما يلي:

١. لم يحظى البعد الاقتصادي والاجتماعي بما يكفي من الاهتمام على الرغم من ارتباطه المباشر والوثيق بالصراع السياسي.

٢. يتميز الكتاب في اعتماده على مصادر ووثائق متعددة ومتنوعة عربية وأجنبية وهو ما يضفي عليه قيمة متميزة.

٣. اختياره للمدة الزمنية (١٩٣٩– ١٩٥٨) إذ تميزت تلك المرحلة بأحداث بارزة مثل الحرب العالمية الثانية وثورة عام ١٩٥٨.

٤. يغلب على الكتاب التركيز على النفوذ البريطاني والأمريكي في مقابل ضعف تناول أدوار قوى دولية أخرى كالاتحاد

السوفيتي.

٥ . يفتقر العمل إلى الجداول الزمنية والرسوم التوضيحية التي كان من شأنها أن تبسط متابعة القارئ للأحداث المتشابكة.

المصادر:

١ . الدوري، اسامة عبد الرحمن ، (٢٠٠٩)، تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني ، دار الشرق.
٢ . الجعفري ، محمد حمدي، (٢٠٠٠)، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ – ١٩٥٨ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
٣ . العلوجي، عبد الكريم ، (٢٠٠٧)، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي ، ط ١ ، الدار الثقافية، مصر.
٤ . لونكرك، ستيفن ،همسلي ، (٢٠٢٤)، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ تاريخي سياسي ، اجتماعي ، اقتصادي، ترجمة طه التكريتي ، دار الرافدين ، ج ١ .
٥ . مجموعه من الباحثين،(٢٠٠٥)،الاحتلال الامريكي للعراق صوره ومصائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
٦ . هيكل، محمد حسنين ،(٢٠٠٣) الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، دار الشروق ، دمشق.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb